منهُ مناص على الاطلاق فلا عذر اذًا لكاذبٍ ان يقول لاحق لمخاطبي ان يطلع على صدق نيتي ولذلك كذبت عليهِ فانهُ اذا لم يكن مخاطبهُ محقًّا بما طلب منهُ ترتب عليهِ ان لا يجيب طلبهُ لا ان يخدعهُ بالكذب . فمراعاة الصدق مهمة في كل حال من احوال البشر والكذب رذيلة عظيمة في التكلم او الهزل او الاطناب الباطل للتسلية او لتحسين الكلام لان من ياذن لنفسهِ بالكذب مرةً يرى بعد حين انهُ قد صار كاذبًا مطبوعًا. فان كانت هذه هي النتيجة فاي اثم يرتكبهُ الذين يعلمون الكذب كما يفعل الوالدون والمراضع بقصتهم على الاطفال خرافات باطلة وتخويفهم اياهم بغيلان فارغة ليقضوا غرضهم وكما يفعل الذين يلزمون اولادهم او غلمانهم ان يكرموا وجودهم في البيت على من ياتي لزيارتهم حالة كونهم في بيوتهم وكثيرين غيرهم ممن لو قصدنا تقرير كل العلل التي يجعلونها سببًا للكذب لضاق بنا المنتطف بل لملَّ من قرائتهِ كل واحدٍ لانها ظاهرة

عليك بالصدقِ ولو انهُ احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغِ رضا المولى فاغبى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد

لطلبة العلم والصناعة

كثيرًا ما حثَّ العلماء على احراز العلم والصناعة وحسن القيام بها ووضعوا لذلك قيودًا وشروطًا عرفوها بالاختبار واستدلوا عليها بالاستقراء حتى صار اكثر ما يقال في هذا الموضوع مبتذلاً . غير انَّا اذ رأينا كثيرين يطلبون العلم والصناعة لا في طريقها احببنا ان نضع لهم هذه النبذة الوجيزة تذكرةً لهم ولمن أخذ إخذهم وقد اقتطفنا شيئًا منها من رسالة للدكتور هنديسيد الانكليزي فنقول

شان العلم والصناعة شأن كل عزيز المطلب فلا ينالها الا من شمَّر عن ساق الجد واطَّرح ما فيهِ من الخلال المانعة عن ادراكها وقوي على المصاعب المحيطة بها واعتمد الوسائط اللازمة لبلوغها . فمن كان فاتر الهمة منقلب الاهواء ضعيف العزم قليل الحزم لا يرجى لهُ النجاح ولا يؤمَّل منهُ الفلاح ما لم يتدرَّب على إعمال الفكرة والتشبث بكل ما تستصوبهُ البصيرة . ومن كان كسلاً محبًّا للنوم والبطالة مكتفيًا بالقليل الخسيس عن الكثير النفيس محجمًا عن المعالي المحفوفة بالمتاعب ومؤجلاً اعمالهُ عن ان تصير فوق طاقتهِ لا يبلغ شيئًا ما يتمناهُ ما لم ينبذ عنهُ الكسل مع كل ما يدعو اليهِ ولقد اجاد من قال

اطلُبِ العلمَ ولا تكسَلْ فما ابعَدَ الخيراتِ عن اهل الكسَلْ

ومَنْ مال الى اتباع هوى نفسهِ وانصبَّ على قراءة القصص الفارغة وجرى وراء الملاهي الباطلة

بفسد ذوقه ويبلد عقله فلا يستطيع التضلع بمسائل العلم السامية ولا يعبأ منه الا بالسير القريب المأخذ . وكل قريب الولوج قريب الخروج . ولم نتعرض لذكر هذا الا لانا رأينا البعض من شباننا قد تحوا هذا النحو ولو انحصر ضررهُ في اضاعة وقتهم لكفى به ضررًا . ومن اقبح الخلال في الشبان واكبرها مانعًا عن الاكتساب الادعاء . ألا ترى ان اكثر الفلاسفة اقرب الى الاقرار بجهلهِ من بعض الاحداث الذين دخل يسير من العلم ادمغتهم ولما وجدها فارغة انتشر فيها انتشار البخار فظنوا انفسهم قد املأوا من جواهر العلم وهم لا يعلمون منهُ الا الاسم . وليست هذه كل الخلال المانعة من الاكتساب بل هناك موانع كثيرة تضيق دونها صفحات المقتطف ولكنا نذكر منها واحدة اخرى فقط وهي النسيان المشهور بآفة العلم . وهو نقص في القوة الحافظة الا ان الحافظة كغيرها من قوى العقل تقوى بالاستعمال وتضعف بالاهمال ومَنْ نقصت فيه فلومهُ على نفسهِ

هذا ما يحتمله المقام من ذكر ما يمنع اكتساب العلم والصناعة ولكنَّ اجتناب الموانع لا يكفي ما لم يصحبهُ اعتماد اللوازم وهي كثيرة منها الصحة الجسدية . زعم البعض ان العقل يقوى بتضعيف الجسد غير ان الحقائق الطبية تنافي هذا كل المنافاة وثبت انهُ اذا وقع خلل في عضو من الاعضاء او حدث نقص في عمل جهاز من الاجهزة يضعف العقل عن قضاء اشغالهِ . ولا بُعدَ صحيح البدن الا من وجدَ في العمل راحة وفي الشغل سرورًا . ومنها الحرص على الوقت لان الوقت اثمن ما يملكهُ الانسان فالحرص عليهِ من اوَّل سمات الفلاح . قال بعضهم مَن يستعمل كل وقتهِ لا بدَّ ان ينجح وقال آخر اذا اضعتُ دقيقةً من صباحي جربتُ وراءها يومي كلهُ ولم ادركها . وقال آخر اذا اضعتُ يومًا بكيتُ عليهِ سنةً وبناسب ذلك قول الشاعر

اذا فاتني يومٌ ولم اصطنع يدًا ولم اكتسب علمًا فما ذاك من عمري

ومنها الانتباه الى كل امر صغيرًا كان او كبيرًا فان العين والاذن بابان للدماغ وما يدخل من الواحد لا يدخل من الآخر فان لم يكونا مفتوحين على الدوام فات الانسانَ فوائدُ عميمةٌ وفرصٌ كثيرة لا يتيسر لهُ ارجاعها . وما من احدٍ نجح في علم من العلوم او صناعة من الصنائع الا وكان شديد الانتباه

ومنها الاجتهاد والصبر والمواظبة وفي صفات ذكرها يغني عن الاطناب في بيان لزومها وحسبنا قول الشاعر

وقلَّ مَنْ جدَّ في امرٍ يحاولهُ واستعملَ الصبرَ الا فازَ بالظفرِ

هذا من قبيل اللوازم التي يشترك فيها العلم والصناعة الا ان للصناعة لوازم اخرى فوق هذه وهي دروس العلوم الابتدائية كاللغة من صرفها ونحوها وبيانها واصول الحساب والجغرافيا مما لا بدَّ منهُ

لكل طالب صناعة مهما كانت الآن كثيرًا من الصنائع لا تكفي له هذه العلوم كالصباغة والصباغة وما جرى مجراها فلا بدَّ قبل تعلمها من درس الكيمياء وكذا الحراثة فانهُ يجب قبل معاطاتها درس الفلسفة الطبيعية والكيمياء والجيولوجيا والنبات والحيوان وكذا الطب فانهُ يجب قبل الشروع في تعلمهِ درس جميع العلوم المتقدِّم ذكرها مع اللغة اللاتينية ولغة من لغات اوروبا الكثيرة التآليف الطبية كالجرمانية والانكليزية والفرنساوية . ولا يتيسَّر النجاح الاَّ بذلك كما ذكرنا في مقالة " العلم مفتاح الصناعة"

ثم على كل طالب علم او صناعة بل من اوجب الواجب عليهِ ان يكون عفيفًا صادقًا امينًا ومَنْ اخلَّ بواحدةٍ من هذه المناقب لا يُرجَّى له النجاح الصحيح

توجَّه بصدقٍ واتقِ المينَ واقتصدْ تجدْكَ رهينَ النجاحِ المقاصدُ

مسائل زراعيَّة واجوبتها

بعث الينا جناب جرجي افندي نجيم رسالة من طرابلس احببنا ان نطلع قرَّاء جريدتنا على بعض ما فيها حثًّا على الاقتداء باصحابها وهو : اشركم ان ما تكتبونهُ عن الزراعة قد صادف في بلدتنا ما صادفت سائر كتاباتكم فيها وفي غيرها من ترحاب القوم ومسرَّاتهم بما لا مزيد عليهِ واقبل الكثيرون على التجربة والامتحان وكذا نحن باشرنا الامتحان في اراضينا وقد عنَّ لي ولبعض الخلاَّن الطالبي الافادة ان نلتمس من حضرتكم الاجابة على السؤالات الآتية . . . . . الخ

(١) ما هو الاصلح لنقل تصويب الليمون اوائل فصل الشتاء ام اواسطهُ ام اواخرهُ

الجواب * المعتاد عند اهالي بلادنا نقلها في كانون الاوَّل والثاني وهو الاصلح هنا . اما الافرنج فينقلونها من اواخر الشتاء الى اواسط الربيع كغيرها من الاشجار

(٢) هل احتفار البيش او الحفرة قبل الغرس بزمن اصلح من حفرها حال الغرس

الجواب * اذا كانت الارض كثيرة الرطوبة ولم تكن المغروسات شديدة الشراهة للماء فالاصلح حفرها قبل الغرس بمدَّة حتى يجف بعض رطوبتها والاَّ فحفرها حالاً اصلح

(٣) هل ان جناء الاثمار عن الشجر انفع لها من بقائها عليها * الجواب نعم

(٤) من الناس من يقطع فروع الشجر كالزيتون وغيره قبل نقلهِ فهل ذلك اصلح من عدم قطعها

الجواب * نعم ولا سيما اذا تقطع كثير من جذور الشجر عند قلعهِ

(٥) هل نقل الزيتون بعد عصرهِ وهو المعروف بالجفت يصلح لتزييل الارض